الصحافة الاجنبية وقضية فلسطين

جويس قاضي

سارت حركة التحرير الوطني الفلسطيني في مسارات عدة نحو تحقيق أهدافها ، فقد خاض الفدائيون معارك ضد الاسرائيليين في الاراضي السورية واللبنانية والاردنية ، كما أثروا على سير الحياة داخل فلسطين المحتلة (المحتلة منذ ١٩٤٨ او منذ ١٩٦٧)، وكذلك وضع الباحثون والمفكرون العديد من الدراسات التاريخية والقانونية والسياسية وتوصلوا الى استنتاجات مثيرة في كتبهم ومحاضراتهم حول القضية ، أضف الى ذلك ، ان الزعماء الفلسطينيين شاركوا في المؤتمرات والاجتماعات والندوات العالمية الهامة وذلك من أجل افهام العالم ، وخاصة دولة الاحتلال الاسرائيلية ، ان الفلسطينيين قد عقدوا العزم على العودة الى بلادهم . ومع ان الفلسطينيين غير متفقين حول أفضل السبل لتحقيق هدفهم المشترك الا أنهم يلتقون عند نقطة واحدة ، وهي انه ليس باستطاعتهم الانتصار لوحدهم ، لذا يجب الاتصال بالشعوب الاخرى ، افرادها وتنظيماتها وحركاتها لاقناعهم ، ان لم يكن بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم بأنفسهم ، فبأن لهم دورا رئيسيا ، بل ومصلحة حيوية في حل أزمة الشرق الاوسط . ومنذ العام ١٩٦٨ ساهمت أجهزة الاعلام المختلفة في التعريف بالشعب الفلسطيني وتوضيح أهدافه للرأي العام العالمي ، ولكن المراقبين بدأوا يحسون ان تغطية انباء القضية بدأت تخف منذ ذلك الوقت . وهنا لا بد للمرء ان يتساءل : لماذا حدث ذلك ؟ ما هي العلاقات الراهنة بين الصحافة الغربية وحركة المقاومة ؟ وما هي اهمية تغطية أنباء الكفاح الفلسطيني في الصحف العالمية ؟ من خلال المقابلات التي أجريتها مع ثلاثة عشر مراسلا غربيا وتسع من الشخصيات العاملة في حقل الاعلام الفلسطيني ظهرت لي الفروقات الهامة في الرأي بين جميع هؤلاء حول مسؤولية المراسل ، ودور الصحيفة في تغطية انباء القضية ، والانباء العامة . وبعد عرض المشاكل التي يواجهها المراسلون في تغطية انباء القضية الفلسطينية ، سننتقل الى الحديث عن مقترحاتهم لحل هذه المشاكل . واخيرا سوف نستعرض أهمية أجهزة الاعلام والرأي العام بالنسبة لحركة المقاومة . والمقالة ترتكز على الفرضية القائلة بأن الصحافة العالمية والرأي العام لهما دور هام في مساعدة حركة المقاومة الفلسطينية في كفاحها من اجل العودة الى فلسطين .

لو وجهت للصحفيين سؤالا عن « مسؤولية المراسل الاجنبي » لتلقيت أجوبة مختلفة منهم ، مع انه قد يوجد بعض التشابه في أجوبتهم . وقد رد مراسلو الوكالات الصحفية الغربية بأجوبة مبسطة على هذا السؤال : « أنقل الاخبار كما أراها وأعتقد أنها كذلك » و« الحصول على الانباء بسرعة وبدقة » . ومن خلال اجوبتهم شعرت أنهم يؤكدون على الحقائق و«الحقيقة»، وليس على التفسير والرأي، وانهيجب أن يتم ذلك بموضوعيةتامة رغم الاعتراف بأنه من الصعب الوصول الى ذلك . وقد ذكر مراسلو وكالات الانباء التابعة للدول الاشتراكية أن مسؤوليتهم هي في نقل الاخبار واعطاء انطباعاتهم حول ما